"اللام"

دراســـــة نحويـــة تحليليـــة.

أعـــداد

د. عاطف فكـــار كمـــالي

مدرس اللغة العربية بكلية الآداب

بجامعة جنوب الوادي قنـــا

بسم الله الرحمن الرحيم

(يارب يَسِّرْلي أمري)

اللَّام : دراســـــــــــة صرفيَّة :

(من خِلال القرآن الكريم وديوان العرب)

❁ اللَّام : حـــرفٌ من حُروفِ المباني الصَّحيحة التي تتألَّفُ منها بنيـــة الكلمة العربية [1] ، وهي الحرف الثَّالث والعشرون من حـــروفِ الهجاءِ العربي ...

❁ **وتنقسم اللام باعتبارها حرف مبنى إلى ثلاثة أقسام : -**

أصلية ، ومبدلة ، وزائدة .

أولا : اللام الأصليـــــــــــة

❁ *اللام الأصلية :* هي التي تلحق أقسام الكلمة الثلاثة : الاســـم ، والفعل ، والحرف ... وتقع فيها : أولا ، ووسطا ، وآخرا ، أي : فاء ، وعينا ، ولاما ...

١ – وقوع اللام الأصلية في الاسم :

أ – وقوعها فاءً في الاسم :

نحو : لِباس – لوح – لهب ...

---

[1] اللام : صوت أسناني – لثوي جانبي ، مجهور ؛ لتذبذب الأوتار الصوتية حالة النطق به ، وتأتي في الدرجة الأولى من بين حروف الذلاقة (ل ر ن) ، وهـــي أكـــثر الأصوات السَّاكنة شيوعا ، وأكثرها دورا في الكلام من حيثُ الاستعمال ...

انظر : علم اللغة العام – الأصوات – د / كمال بشر – ض ١٢٩ – ط القاهرة ١٩٧٣م .

الأصوات اللغوية – د/ إبراهيم أنيس – ص ١٤٨ – ط القاهرة ١٩٦١م .

الكتاب – لِسيبويه – ٤٠٥/٢ – ط بولاق ١٣١٦ هـ

سرّ صناعة الإعراب – لأبي الفتح بن جني ٥٣/١ ، ط القاهرة ١٩٥٤ .

، المقرب لابن عصفور ٥/١ – ط بغداد ١٣٩١هـ

" ومخرجه في ظهر اللِّسان قليلا ، لانحرافهِ إلى اللام ، أي : من حافة اللِّسان من أدناهـــا إلى مُنتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنكِ الأعلى مِمَّا فوق الضاحِك والناب والرباعية والثنية ... "

وقيل : " إنَّ حرفَ اللام والنون والراء أخواتٌ في المخرج من طرَفِ اللِّسان ، وأصُـــول الثنايا "

أنظر : الكتاب ٤٠٥/٢ ، وعلم اللغة العام – الأصوات – ص ٩١ .

والكشف – لمكي القيسيّ ١٣٩/١ – ط دمشق ١٣٩٤ هـ

كما فى قوله تعالى :
(... وجعلنا الليل لباسا ..) النبأ / ١٠
(... فى لوح محفوظ ...) البروج / ٢٢
(... ولا يغنى من اللهب ...) المرسلات /٣١

ب – وقـــــــــــوعها عينا فى الاسم :
نحـــــو : خلق – علق – علم – فلق – قلم – ملك ..
كما فى قوله تعالى :
(... وإنك لعلى خلق عظيم ...) القلم/٤
(... خلق الإنسان من علق ...)
(قل أعوذ برب الفلق) الفلق/١
(ن والقلم وما يسطرون) القلم/١
(تبارك الذى بيده الملك) تبارك /١
(كلا لو تعلمون علم اليقين) التكاثر/٥
(... إذ جاء ربه بقلب سليم ...) الصافات /٨٤

ج – وقوعها لاما فى الاسم ، نحو : أكل – حبل – فيل – مال – هزل ...
كقوله تعالى : (وتأكلون التراث أكلا لما) الفجر/١٩
: (... فى جيدها حبل من مسد) المسد/٥
: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الفيل/١
: (وتحبون المال حبا جما) الفجر/٢٠
: (... وما هو بالهزل ...) الطارق /١٤

٢ – *وقوع اللام الأصلية فى (الفعل)*
أ – وقوعها فاء للفعل ، نحو : لبث – لج .
كقوله تعالـــى : (... كم لبثتم ، قالوا لبسنا يوما أو بعض يـــوم ..) الكهف/١٩
: (.. بل لجـــو فـــى عتو ونفـــور) الملك / ٢١
ب – وقوعها عينا للفعل ، نحو : خلق – سلك – ظلم – علم ...
كقوله تعالـــى : (خلق الإنسان من علق ...) العلق /٢
: (.. ما سلككم فى سقر ...) المدثر /٤١
: (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) الطلاق /١
: (علمت نفس ما أحضرت ...) التكوير/١٤
جـ – وقوعها لاما للفعل ، نحو : بخل – حمل .
كقوله تعالى :
(.. وأما من بخل واستغنى ...) الليل/٢١

(... إنَّا لمَّا طغا الماء حَمَلْناكُم فى الجارية) الحاقة /١١

٣ – وقوع اللام الأصلية في " الحـرف "

أ – وقوعُها فاءً للحرف ، نحو : لمْ – لوْ ....
كقوله تعالى :
(... ألمْ يأتِكُمْ نَـــذِيرٌ ...) الملك /٨
(... ودّوا لوْ تُدهِنُ فيُدهِنُونَ ...) القلم /٩

ب – وقوعُها عينـــاً للحرف ، نحو : إلى ، على ...
كقوله تعالى : (إنَّ إلى ربِّكَ الرُّجْعَـــى) العلق/٨
: (... وَ إنَّه على ذلك لشَهيدٌ) العاديات/٧

جـ – وقوعُها لاماً للحرف ، نحو : بَلْ – هَلْ ....
كقوله تعالى : (... بَلْ هو قرآن مجيد) البُروج/٢١
: (.... هل أتاكَ حديثُ الغاشية) الغاشية/١

ثانيـــــــاً : اللّامُ المُبْدَلة

أى : إبدال اللّام من حروفٍ تكونُ قريبة المخارج منها ، كإبدال اللّـــام مـــن النُّون
نحو : أصَيْلان ، يقال : أصَيْـلال [١]
: هَتَنَتِ السَّماء ، يُقال : هَطَلَتْ .
: فى ليلٍ أسود حَالِك ، يقال : ... أسود حَالِك

---

(١) أصَيْلان : تصغير : أصْلان ، قال سيبويه : " وسألتُ الخليلَ عـــن قولـك : أتيـك أصيلالاً ، فقال : إنَّما هو أصيْلان ، أبدلوا اللّام منها وتصديق ذلك قول العـــرب : أتيـك أصيلانا .
أنظر الكتاب ١٣٧/٢

ثالثا : اللام المزيدة

وهى لا تعنى اللام إلى يمكن إسقاطها ، أو الاستغناء عنها ، وإنما تعنى : أنها التى ليست موصولة ، وليست للتعريف ، وهى " أل " المستعملة قبل الاسم : معرفة أو نكرة ، فلا تفيده التعريف ، وخروجها عنه لا يصيبه بالتنكير "

وتنقسم إلى قسمين : -

❁ القسم الأول : اللام المزيدة لمعنى ، وهى لام المعرفة (١) .
وقد اتفق النحاة على تقسيمها إلى قسمين : عهدية ، وجنسية ولكنهم اختلفوا فى أقسام هذين القسمين ...

❁ القسم الثانى : اللام المزيدة لغير معنى ، وتنقسم إلى : -
مزيدة فى أول الكلمة – مزيدة فى وسط الكلمة – مزيدة فى آخر الكلمة .

---

(١) اختلف النحاة حول أداة التعريف (أل) أهى اللام فقط ، أم الألف واللام معا ؟ ، فاختار (سيبويه ، والجمهور) الرأى الأول ، وعليه فإن الهمزة مزيدة ، أى : همزة وصل ؛ جيئ بها للتوصل للنطق بالساكن ، (اللام) ، والكلمة مبنية من حرف واحدشبيهة لحرف الجر الباء ، أو همزة الاستفهام ، وهذا هو الرأى الأرجح والمشهور ... ، واختار (الخليل) الرأى الثانى ، وعليه فإن الهمزة أصلية ، أى : همزة قطع ، فتكون الكلمة مبنية من حرفين شبيهة بـ (لو – لم – هل – لا – ما – لن ...) ، وقد حذفت الهمزة : لكثرة الاستعمال .
وقيل : أداة التعريف " أل " ، والهمزة زائدة ... واتبع (الزجاجى) ما اختاره (سيبويه ، والجمهور) ، واستدل له بأن (اللام) قد وجدت فى غير هذا الموضع وحدها تدل على المعانى ، نحو : لام الملك ، ولام القسم ، ولام الاستحقاق ، ولام الأمر ....)
ولم توجد ألف الوصل فى شىء من كلام العرب تكون من أصل الكلمة فى اسم ولا فعل ولا حرف ، فيكون هذا ملحقا به ، وكيف تكون ألف الوصل من أصل الكلمة ، وقد سميت وصلا ...)
انظر : اللامات – لأبى القاسم الزجاجى – ط دمشق ١٣٨٩هـ ص ١٨ – ١٩
بمعنى : أن اعتبار (اللام) وحدها أداة دالة على معنى له نظائر فى كلام العرب ، وهو دلالة اللام الجارة على معانيها التى ذكرها النحاة ...
❁ بينما اتبع (ابن مالك) مذهب (الخليل) ، حيث يقول : " على أن الصحيح عندى قول الخليل ؛ لسلامته من وجوه كثيرة مخالفة للأصل ، موجبة لعدم النظائر ، انظر : الكتاب ٦٤/٢
وقد أشار (ابن مالك) للمذهبين المذكورين فى الفيته ، بقوله :
أل حرف تعريف ، أو اللام فقط ∴ فنمط عرفت قل فيه النمط

(القسم الأول : اللام المزيدة لمعنى)

أى : اللام المزيدة لمعنى المعرفة : العهدية ، والجنسية .

أولا : أل العهـــــــــدية

" أل " العهدية ، وهى التى تستخدم لتدل على أمر متفق عليه بين المتكلـــم والمستمع ، وهذا الاتفاق هو الذى نسميه " العهد " حيـــث يوجد بين المتكلم والمستمع عهد سابق عن الاسم الـــذى بعد " أل " العهدية " .

وتنقسم " أل " العهدية إلى ثلاثة أقسام : –

❁ فهى عند الجمهور :

أ – " أل " للعهد الذكرى : وهو أن يعهد مدخولها فى الذكر ، بمعنـــى : أن العهد الذى بين المتكلم والمستمع له ذكر سابق بين كل منهما ،

❁ وضابطها : أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها ، فهى لبيان متعلق المعهود ...

نحو قوله تعالى :

(... كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرســـول ...) المزمل ١٥ ، ١٦

❁ فـــ (أل) فى (الرسول) هى أل العهد الذكرى ؛ باعتبار أن الكلمـــة (رسول) سبق ذكرها فى الآية التى سبقتها ... فيصح القـــول : (... فعصاه فرعون)

ونحو قوله تعالى : (... مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى ...) النور / ٣٥ .

❁ فـــ (أل) فى المصباح ، والزجاجة) هـــى أل ذات العـــهد الذكـــرى ، باعتبار أنه قد جاء قبل كل منهما ذكر للكلمتين ...

فيصح القول : (... فيها مصباح وهو فى زجاجة ، وهى كأنها كوكـب درى ...)

ونحـــــو : (اشتريت فرسا ، ثم بعت الفرس)

أى : بعت الفرس المذكور – بخلاف : فرسا ...

ونحـــــو : ضرب زيد الظهر والبطن .

أى : الحاوى له ، وضرب ظهره وبطنه ...

❁ بينما سماه (ابن مالك) حضور ما ذكر ...

ب – " أل " للعهد الحضورى : وهى اللام الداخلة على معهود حاضر

نحو :(.. اليوم أكملت لكم دينكم ...)المائدة /٣

❁ بينما سمَّاه (ابن مالك) حُضُور ما أبصر ...

د – " أل " للعهد الذِّهنى : وهو أنْ يعهدَ مدخُولها فى الذِّهن ، بمعنـــى أنَّ العهدَ الذى بين المتكلم والمستمع هو عهد فى ذهن كلٍّ منـهما ، ولا ذكر لذلك العهد ،

نحو : قوله تعالى :(الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم)الفاتحة ١ – ٢

: (... إذ هُما فى الغار ...) التوبة /٤٠

: (... إذ يُبايعونك تحت الشجرة ...) الفتح /١٨

:(.. إذ ناداهُ رَبُّهُ بالوادى المقدس طوى)النازعات /١٦

ونحـو قـــولك : جاء القاضى

إذا كان بينك وبين مخاطبِكَ عَهْدٌ فى قاضٍ خاصّ ...

ونحـــــــو :

ولقد أمرُّ على اللَّئيم يسبُّنى .: فمضيتُ ، ثُمَّتَ قلتُ : لا يعنينى

❁ والشاهد فيه : " اللئيم " حيثُ دخلت (أل) الجنسية ، فلم تفدِ اللـفظ تعريفاً يُعينه من دون سائر أفرادِ جنسِه ، فتعريفها لفظىّ لا يفيد التعيين ، وإن كان فى اللفظ معرفة ...

❁ وهذا يقـرب فى المعنى من النكـــرة ، ولأجل قربـــه مـــن النكـــرة ، قُدِّرَت الجملة بعده وصفاً حالاً ..

❁ بينما سمَّاه (ابنُ مالك) للحضور العلمى ...

❁ وكلُّ ما نراه من تقسيم (ابن مالك) ، وتقسيم (الجمهور) هـــو أنَّ (ابنَ مالك) دَاخَلَ بين الأقسام ، وفرَّع فيها ...

ثانياً : " أل " الجنســـــــيَّة "

" أل الجنسيَّة ، هى التى تجعل الاسم الذى بعدها يدل علىٰ مفهوم جنسه ، كقـــولك : " عمل " فهى تدل على مفهوم جنس العمل بـــلا تحديـد لعمل معين دون غيره

ومثالـــه : المنزل – البحر – المعدن – النهر .

❁ وتدخل " أل " الجنسيَّة على الجنس باعتبار : شيوعه ، أو حقيقته .

❁ وهى ثلاثة أقسام عند الجمهور .

❁ وهى قسمان عند (ابن مالك) يشترك فيهما مع الجمهور ...

أ – " أل " لِشمُول أفراد الجنس مطلقاً :

❁ وضابطها : أنْ تخلقها " كلّ " حقيقة ، وتسمَّى اللام لاستغراق خصـائص أفراد الجنس (١)

---

١ لنظر : شرح قطر الندى وبلّ الصدى – لابن هشام الأنصارى – ص ١٢٣ : ١٢٥ .

كما فى قوله تعالى : (... وَخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً) النساء /٢٨
ـ حيث يجوز أن تخلفها (كل) ، ويصحُ الاستثناء من مصحبوها ،
فيقـــال : " خُلِقَ كُلُّ إنسانٍ ضعيفاً " ، أى : كل واحد من جنس الانســان ضعيف
حيث صحَّ حُلول " كلّ " محلها على جهة الحقيقة ...
ومثاله أيضاً : (إنَّ الإنسانَ لفى خُسْرٍ) العصر / ٢
ـ الرجلُ خـيرٌ من المرأة .
ـ أهلك النـــاسَ الدينارُ .

(ب) " أل " لشمول خصائص الجنس مُبالغةً ، أو ما يُسمَّى بـــــ (استغراق خصائص أفراد الجنس مبالغة)
أو لاستغراق الصفات ...
۞ وضابطها : أنْ تخلفها (كلّ) مجازاً ؛ للمبالغة ...
كقوله تعالى : (.. ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه هُدًى للمتقين) البقرة/٢
ويُقال فيها : (ذلك كُلُّ كتاب ...)
ومثاله أيضاً : أنت الرجُل ، أى : أنتَ كلّ رَجُل .
حيث صَحَّ حُلول (كلّ) محلَّها على جهةِ المجاز والمبالغة ...

جـ - " أل " لبيـــــان الحقيقة ، أو تعريف الماهية :
۞ وضابطُها : ألاَّ تخلفها " كُلّ " لا حقيقة ، ولا مجازاً ...
كقوله تعالى : (... وجعلنا من الماءِ كُلَّ شىءٍ حَىّ) الأنبياء /٣٠
ومثاله أيضاً : الرجلُ أقوى من المرأة .
: الرجلُ خيرٌ من المرأة
: الذهب أغلى من الفضة
أى : هذه الحقيقة خيرٌ من هذه الحقيقة
فكلمه " الرجل " لو جاءت دون " أل " لكانت دلالتها نكرة ...
ونحو قولك : (واللهِ لاَ أتزوجُ النساءَ ، ولا ألبسُ الثِّيابَ)

القسم الثانى
اللام المزيدة لغير معنى
وهى نوعان
لازمة ، وغير لازمة

أولا : اللام المزيدة اللازمة ، وتأتى فى المواضع التالية :

أ – الأسماء الموصولة المختص منـــها ، نحـــــو : الـذى ، التـى وأخواتها ...

على أن الأسماء الموصولة تعرف بالصلة لا باللام ...

ب – بعض الظروف ، نحو : الآن ...

وكلها كلمات لا تستعمل إلا بأل ...

جـ – فى الأعلام المرتجلة ، كالسموأل ، واليســع ، والتبــع ، واللات والعزى ...

د – فى الأعلام التى غلبت عليها فى الاستعمال ، كالبيت الحرام " للكعبة " والعقبة ، والمصحف "للقرآن " والرسول "لسيدنا محمد " والمدينة " لطيبة " والنجم " للثريا " والكتاب " لسيبويه " .

❁ وهذه الأعلام إذا أطلقت لم يتبادر إلى الفهم غيرهـــا ، ويشـترط لـهذه الأعلام مقارنة زيادة اللام لنقلها ، أو ارتجالها أو لغلبتها ... ([1])

❁ كما زيدت (اللام) اللازمة فى (الآن) ([2]) :

❁ وقد اختلفت حـــــولها وقولهم مذاهب النحاة : ([3])

❁ ذهب البصريون إلى أنه مبنى ؛ لأنه شابه اسم الإشارة ، واسم الإشارة مبنى ، فكذلك ما أشبهه ، ويشار بها إلى الوقت الحاضر ، كقولـــك : هذا الوقت ، وكان الأصل فيه أن يبنى على السكون إلا أنه بنى علـــى حركة لالتقاء الساكنين ، وكانت الفتحة أولى لأنها أخف الحركـــات ، ولأن نظائرها من الظروف المستحقة لبناء أواخرها على حركة كـــأين

---

[1] وقد أشار (ابن مالك) إلى ذلك بقوله :
وقد يصير علما بالغلبة :. مضاف أو مصحوب " أل " كالعقبة .

٢ وقد أشار (ابن مالك) إلى ذلك بقوله :
وقد تزاد لازما كاللات :. والآن والذين ثم اللاتى

٣ أنظر : شرح الأشمونى مع حاشية الصبان ٥٧/١ ، ١٧٥ – ط بولاق
، وتصريح الشيخ خالد الأزهرى ٥٨/١ ، ١٨٠
، وشرح ابن يعيش على المفصل – ص ٥٥٤
، وشرح الرضى على الكافية لابن الحاجب ١١٨/٢

، وأيَّانَ بُنيت على الفتح ؛ فكذلك " الآنَ " ؛ لمشـــاركتها لـــهما فـــى الظرفية ... واحتجُّوا بأن الألف واللام فيه بمعنى (الذى) ، بمعنـــى : الآنَ كان كذا ، أى : الوقت الذى آنَ كان كذا ، واحتجُّوا بـــأن الألـــف واللام تُقام مقام (الذى) لكثرةِ الاستعمال ، طلباً للتخفيف ،

❁ وشاهدهم قول الفرزدق :

ما أنت بالحكـــم التُرضَى حُكومتُه
ولا الأصيلُ ، ولا ذِى الرأى ، والجَدَلِ

ــ والمراد : الذى تُرضى ... وهو شاذ .
: حيث وصل (أل) بالفعل المضارع ...

ــ وقولهم : مِن القومُ الرسولُ اللهِ منْهُمْ
لـهـــمْ وأنتْ رقابُ بنى مَعَدّ

ــ والمراد : ... الذى رسولُ الله منهم ...
: حيث وصل أل بالجملة الاسمية ، وهو شاذ

وقولهم :

مَنْ لا يزالُ شاكراً على المَعَه
فهـــو حـــر بعيشةٍ ذات سَعَه

ــ والمراد : الذى معه ..
: حيث وصل أل بالظرف (مع) ، وهو شاذ ..

❁ ورأى صـــاحب الإنصاف أن هذا قول فاسد ، معلّلاً بأن الألف واللام إنمـا يدخلان على الفعل، وهما بمعنى (الذى) فى ضـــرورة الشـــعر ، لا فـــى اختيار الكلام ، فلا يكون فيه حُجَّة ...([1])

❁ وذهب (ابن الناظم) بقوله :

" ونحـــو (الآنَ) فإنَّه بُنى لتضمنه معنى أداة التعـريف ، والألف واللام فيـــه زائدة غير مفارقة ... ([2])

ثانياً : اللام المزيدة غير اللازمة " العارضة "

ويقصـــد بها : التفخيم ، ولمح الصـــفة فى الأصل المنقول عنه ، وتأتى فى المواضع التالية ([3]) .

---

[1] أنظر : المسألة رقم ٧١ فى كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى (ت ٥٧٧هـ) – ٢ / ٥٢٠ – ط دار الفكر – ثم راجع فيها المذاهب الأخرى ..

[2] أنظر : شرح الألفية – لابن الناظم – ص ٣٩ – ط بيروت ١٣١٢هـ

٣ وقد أشار (ابنُ مالك إلى هذه المواضع بقوله : –

ولاضطرار كبنات الأوبر :. كذا ، وطيْئ النفسَ يا قيس السرَى
وبعض الأعلام عليه دخَلا :. للمح ما قد كان عنه نُقلا
كالفضل والحارث والنعمان :. فنكِّرْ ذا ، وحنفُه سيَّان

١ – فى الأعلام المنقولة : كالمنصـــور ، والحســـن والحُســين ، والقاســم ، والفضل ، والحارث ، والعبَّاس ، والعادل ، والضحَّاك ، والعقَّاد ، والرشـيد ، والنضر .

ـ وهى أعلام معرفة بالعلمية ، ولا يجتمع فى الكلمة مُعرِّفـان ، فـاعتبرت " أل " زائدة ... وتسمَّى " أل " للمح الأصل ، أو للمـح الوصـف ، وهـى التـى تستخدم قبل العلم المنقول من الوصفية ، لتدل على أصل ذلك العلم وهـو الوصفية ، ومعرفة اشتقاقه قبل أن يكون عَلَماً ، فكل علم هنا معرفـة دون " أل " ودخول " أل " عليه لم يعطه تعريفاً (١)

٢ – تزاد اللام العارضة فى الشِّعر ؛ للضرورة الشعرية ، وتجئ اضطـراراً فيما يلى : –

أ – العَلَم ، كبنات الأوبَر ، فى قولهم : –

ولقد جنيتك أكمؤً وعَسَاقِلاً :. ولقد نهيتك عن بناتِ الأوبَر (٢)

والشاهد فى : (بناتِ الأوبَر) هو ذلك العلم لضرب من الكمأة حيث دخلـت عليـه "أل" الزائدة ، ويمكن استعماله معرفة دونها ، لكنه ورد دائماً مع " أل "

ب – التمييز ، كقولهم :

رأيتُك لمَّا أنْ عرفت وجوهَنا :. صَدَدْتَ وطبْتَ النفس يا قيسُ عـن عمرو

الشاهد : فى " النفس " حيث أراد : طبن نفساً ، لأن التمييز لا يكون إلاَّ نكـرة ، فـ (النفسُ) فيه " أل " زائدة ، حيث إنَّ الموقع يحتاجُ تمييـزاً ، ولا بُـدَّ فى التمييز من التنكير .

والأصـل : وطبْتَ نفساً ...

---

١ أو ممَّا سُمِّى به مجرَّداً منها ، ثم أدخلتْ عليه للإشارة إلى أصله الذى نُقلَ عنـه مـن وصفٍ أو مصدر ، أو غيرهما ، وهو موقوف على السَّماع ... ولا يُقاس عليها غيرهـا من الأعلام ، كمحمد وصالح وعمرو وزيد ...

أنظر : الجنى الدانى – ص ٢١٩ ، وشرح المفصَّل ٤٢/٤١/١

٢ بنات الأوبر : وهم علم لضرب من الكمأة ، والمفرد : ابن أوبر ، وهو التمـر غـير الجيد ، أى : سيء الطعم

والمعنى : جنيتُ لكَ أفضلَ ميمًّا فى الأرض من الكمأة ، وقد نهيتك عن السيء الردئ منـها ...

❁❁ (اللام الزائدة في أول الكلمة) :

❁ ومن مواضع زيادة اللام فى أول الكلمة :

❁ زيادتها فى " لعَلَّ " (١) ، كما فى قولهم :

ولستُ بلوّام على الأمر ، بعدما :. يفُوتُ ، ولكنْ عَلَّ أنْ أتقدَّما

ــ والمراد : لعَلَّ ...

وقولهم :

تَرَبَّص بها الأيامَ عَلَّ صُروفَها :. سترمى بها فى جَاحِمٍ مُتَسَعِّرٍ

ــ والمراد : لعَلَّ ...

وقولهم :

ولا تُهينَ الفقيرَ ؛ عَلَّك أنْ :. تركَعَ يوماً ، والدهرُ قد رَفَعَه

ــ والمراد : لعَلَّكَ ...

❁❁ مواضع زيادة اللام فى وسط الكلمة

❁ ومِنْ مواضع زيادة " اللام " فى وسط الكلمة : –

❁ أسماء الإشارة : ذلك – أولك

وقد ورد فى قولهم :

أولا لك قومى لم يكونوا أشابة :. وهل يعظ الضليلَ إلاَّ أولالكا

" مواضع زيادة اللام فى آخر الكلمة "

❁ ومن مواضع زيادة " اللام " فى آخر الكلمة : –

❁ وقد وردت فى ألفاظٍ قليلة مسموعةٍ ، نحو :

عَبْدَ ل ، زَيْدَ ل ، طيسَل ، حَسدَل – قَحْجَل (١)

---

(١) اختلف النحاةُ حول (لام) لعَلَّ الأولى ، فذهبَ (الكوفيون) إلى أن اللامَ أصلية ، واحتجُّوا بأنَّ (لعَلَّ) حرف ، وحروف الحروف كلُّها أصلية ، وحروف الزيادة (سألتمونيها) تختص بالأسماء والأفعال ، ولا تدخل الحروف ...

❁ وذهبَ (البصريون) إلى أنَّ اللام زائدةٌ ، واحتجوا بكثرة استعمالها فى كلام العرب عارية عن اللام ، وأن الأصل (عَلَّ)

واعتقد أن حذف اللام من (لعَلَّ) وذكرها لغتان ..

أنظر المسألة رقم ٢٦ فى الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى ٢١٨/١ – ط دار الفكر ، وشرح الرضى على الكافية ٣٣٥/٢ وشرح المفصّل – لابن يعيش ص ١١٤٢ وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ٣/٢ .

قال الأخفش : اللّام فى (عبد)ل زائدة ويجوز أن تكون اللّام أصلية من (الله) أى : عبد الله .

❁ وبالبحث فى أمَّهَات الكتب نجدُ اتفاقاً بين النُّحاةِ وأهل اللغة فى زيادة اللّام فى (عَبْدَل) ، واختلفوا فى غيرهما ، ولا يهمنا هذا الخلاف ؛ لأن الزيادة – هنا – سماعية لا تقتضى ضرورة التحليل والتعليل والتقصىّ ....

" أحـــــــكام اللام المعـــــرفة "

١ – لا يجوز الجمع بين اللام المعرفة وبين التنوين :

حيث يرى البصريون أن التعريف يدل على تمكن الاسم من الاســـمية فـــهو مـــن خصائص الأسماء ، كذلك التنوين ؛ لأن الصرف من خصـــائص الأســـماء ، ودخول أحدهما يغنى عن الآخر ، فلا يجوز الجمع بينهما ...

٢ – لا يجوز (نداء) ما فيه (أل) إلا مع (الله ، ومحكى الجمل)

نحو : يا الله – يا المنطلق زيد .

أو للضرورة الشعرية ، نحو :

يا الغلامان اللذان فرا :. إياكما أن تكسابنا شرا ([2])

أو بعد توصيله بأى ، أو أية ، نحو :

(يا أيها النبى ...) ، (يا أيها الناس ...) ، (يا أيتها النفـــس ...)

٣ – تحذف همزة (أل) وجوبا إذا لم تسبق بهمزة الاستفهام ، نحو :

(ومن الناس من يقول آمنا ...) ، بينما تثبت وجوبـــا إذا ســـبقت بـــهمزة الاستفهام

نحو : (آلله إذن لكم) يونس /٥٩ ؛ لئلا يلتبس الخـــبر بالاســـتفهام ...

٤ – لا يجوز الجمع بين (أل) و (يا) النداء لأنهما مختلفان ؛ فحرف النـــداء يعرف المنادى بالإشارة والتخصيص ، والألف واللام يعرفان بالعـــهد ، فـــلا يجمع بين نوعين مختلفين ([3])

٥ – تنوب(أل)عن الضمير المضاف إليه (جوازا عند بعض النحاة)

---

[1] عبدل : قيل فى لسان العرب : العبدل : العبد ، ولامه زائدة .... و (زيدل) : زيـــد ، و (كيسل) : طيس : وهو الكثير من الماء وغيره .. و (حسدل) : الحسد : القشـــر ... و (فحجل) : فحج : المتكبر ...

أنظر : المعجم المفصل فى علم الصرف أ – راجى الأسمر صـــ ٣٤٧ – دار الكتـــب العلميـــة – بيروت – ط أولى ١٤١٣هـــ / ١٩٩٣م صـــ ٣٤٧ .

[2] أنظر : شرح ابن عقيل ١/ ، الكتاب ٣١٠/١ ، أوضح المسالك صـــــ ٢٠٠ ، الإنصاف ٢٠٨/١

[3] أنظر : اللامات – للزجاجى – ص ٣٢ .

نحو : مررت برجل حسن الوجهُ (برفع الوجه) ، والتقدير : مـــــررت برجل حسن وجهُهُ

ونحو : (فإن الجنَّةَ هى المأوى) النازعات /٤١ ، والتقدير : هى مأواه

حيث تنوب (أل) مناب ضمير الغائب ومنع بعض النحاة ذلك مطلقـاً ، وخرجوا المثال بتقدير : الوجه منه ، وخرجوا الآية : هى المـــأوى له (١)

---

(١) وجوِّز (أبو شامة) نيابتها عن ضمير المتكلم ، نحو : بدأت بسم الله فى النظم أولا ... والأصل : في نظمى ، كما جوِّز (الزمخشرى) نيابتها عن الاسم الظاهر ، نحو : (وعلَّم آدم الأسماءَ كلَّها) البقرة ، والأصل : (أسماء المسميَّات) أنظر : شرح التســهيل ٢٩١/١ ، ٢٩٧ ، والمغنى ٥٤/١

نتائـــــــج البـــــــحث

بعد هذا العرض نستخلص بعض النتائج ، منها : -

١ – اللام حرف من حروف المباني الصحيحة ، يدخل في بناء الكلمـــة " اسـماً ، فعلاً ، حرفاً " ، ويقع فيها فاءً ، وعيناً ، ولاماً .

٢ – تُبدل اللام من بعض الحروف كما أنها عاقبت بعض الحروف المقاربة لها في المخارج .

٣ – زيدت اللام لمعنى قياساً ، ولغير معنى سماعاً ..

٤ – أقوى أنواع " أل " ما كان للعهد الحضُوري ثم الجنس ..

٥ – اللام الزائدة (اللازمة وغير اللازمة) وهي الداخلة علـــى اسـم الله تعـالى وصافته ، وإنما كانت هذه لازمة لأن الأعلام مستغنية عن التعريف بـــالألف واللام ، ولما غلبت هذه الأسماء على المسميات مع اقترانـــها بـــاللام دون افتراقها كانت أعلاماً معها ، ولا تكون أعلاماً بدونها ، وهي في الحقيقـة لامُ العهد ، لكنّ الفرق بين مصحوب هذه اللام ومصحوب لام العـــهد المتقـدم ذكرها ، أن هذه مسمّاها معنى جزئي متعين تعييناً مطلقاً ، فإذا قُلـتَ : زرتُ البتَ ، وسافرتُ إلى المدينة ، ورأيتُ النجمَ . علمَ سامعك أنـــك إنمـــا أردتَ الكعبة ، وطيبة ، والثريا ، ولا يُفهم أنك أردت غير ذلـــك إلا إذا كـــانت ثـــمَّ قرينة من عهد ، فحينئذ يُفهمُ ما عَهِدهُ مِنكَ ، وهذا هو السرُّ الموجبُ للـزوم اللام في هذه الأعلام دون تلك ... وفرقٌ ظاهرٌ بين الذي يُعرف عن مســماه بلفظه ، والذي لا يُعرف عن مسماه إلا بلفظه مع غيره ، ومن الذي يُعـرف في أول وهلة ، والذي يُعرف في ثاني وهلة ، وهذا هو الفرقُ بيـــن : علـمُ العهد ، ومسمى العهد .